

العسل السام

قال ابن البيطار في مفرداته از عسل سردينيا يكون من الطم لان نحلته يروح الافستين وانه « قد يكون بالبلاد التي يقال لها ارقليا بنطقي في بعض الازمنة بخاصة في الزهر عسل يعرض منه لا كليل ذهاب العقل يعمه بغتة والعرق الكثير وادا اكوا الشداب والسمك المالح وشربوا الشراب المسمي اديومالي انتفعوا به... وهذا العسل حريف واداشم حرك العطاس »

والظاهر ان ابن البيطار كتب ما كتبه هما نقلاً عن بليبيوس او ديستوريدس او عن الغافقي الذي نقل عنها لابقائه على كلمة ارقليا (هرقلية او بندر اوجيلي) وعلى كلمة اديومالي اي خمر العسل . ولم نرَ لغيره من كتّاب العربية اشارة الى هذا العسل

وقد اطلعنا الآن على مقالة في هذا الموضوع للاستاذ هيلداي اسناذ التاريخ القديم في جامعة لثربول (١) نشرت عدد سبتمبر من مجلة الاكتشاف (Discovery) آتى فيها على ما ذكره المتقدمون عن العسل واستعماله طعاماً وطبياً ووسيلة لحفظ الاجساد . قال ما خلاصته

ان الاقدمين ذكروا از حواص العسل تختلف باختلاف الاماكن التي يجني منها وان منه انواعاً حبيثة الطعم تضر من يأكلها من ذلك عسل موريتانيا (الشمال الغربي من افريقية) وعسل سردينيا وهذا شديد المرارة لان النحل يقع هناك على نوع من البقدوس البري المر وان العسل لذي يشتر من البلاد الواقعة بين طرابزون وارضروم له صفات خاصه به وعسل هرقليا ينفعي (بندر اوجيلي) الى الغرب يكون في بعض الفصول مؤذياً فيصيب من يأكله نوع من الصرع فيرتمي على الارض ويتمرغ عاها من شدة الالم وعسل كولشيا الى الجنوب يصيب من يأكله نوع من الجنون . وقد ظل سترابون المؤرخ ان عسل كولشيا مر . وذكر فون همر ان اوليا افندي حذر الناس من اكل هذا العسل في بعض فصول السنة . اما انا فكل ما

(1) Honey that Does Men Hurt by W. R. Ingham Prof. of Ancient History in the University of Liverpool.

رأيت في التواريخ القديمة التي اطلعت عليها يشير الى ان العسل اضرار محصور في جهات طرابزون وارضروم واول من نقل هذا الخبر الى اليونان زينفون فانه لما كان عائداً من بلاد الفرس زعمه بمسرة آلاف من الجنون اليونانيين لم يكذب يصل بهم الى طرابزون حتى ظهر فعل هذا العسل بهم فان الذين ادوا معه فعل بهم حسب المقدار الذي اكلوه فكان اخف فعله السكر واكثره فقد الشعور تماماً وما يبهما نوعاً من الجنون ولكن لم يمض احد من الذين اكلوه . والذين فقدوا الشعور عاد شعورهم اليهم بعد اربع وعشرين ساعة وشعروا تماماً في يومين او ثلاثة وقد نسب الاقدمون ذلك الى ان العسل يجني عمله هناك من امات فيها هذه الخواص. اما حدوثه في طرابزون وهرقانيا فقط وو. بعض السنين دون غيرها فقد حار بلينيوس في نهابك وظهر بالاستقراء انه يحدث في السنوات الكثيرة الامطار

ولما ساح هناك السائح التركي اوليا فندي في القرن السابع عشر ووصل الى قلعة حسن قال انه يشك في الخبز والعسل فانه اكل عسلاً في بيت محافظ القلعة فاعتراه دوار شديد حتى كاد يطرح نفسه منها ونسب تورنفور Tournefort النباتي الفرنسي فعمل هذا العسل الى ان النحل يمتصه من ازهار شجر الورد *rhododendron*. والظاهر ان سكان تلك البلاد كانوا يعلمون ذلك فانه اراد مرة ان يقدم الى الباشا الذي كان مسافراً معه طاقة من تلك الازهار فقبل له ان رأتها تسبب صداعاً وتضر بالدمغ تقول والظاهر انه لم يهند احد الى التعليل الحقيقي الذي يعنى وجود المادة السامة في هذا العسل الا الآن فقد قال الاساذهليدي ان صديقي الاساذ هكلين طمسن اخبرني ان كل النباتات التي تسبب هذا الفعل الى ازهارها لا يكون في ازهارها شيء منه وهي في حالتها العادية و لكن العسل يكاد يكون من العسل التي تتكون في الزهر فادا عجز بعض خلايا الزهر عن النمو مات وصغر والغذاء الذي كان معداً لانعائه يصير ارياً (عسل الزهر) وهو ما يجمعه النحل. فالعسل يتكون على رمة الخلايا التي كانت معدة للدخول في بناء الازهار فتفسد هذه الرمة وتتكون منها مواد سامة ولكنها تبقى ضمن بناء الزهر. والنحل معتاد قطف الاري من وجهه فلا يصل الى المواد السامة المشار اليها ولكن اذا قل العسل

وكانت المراحة بين النسل فقد بصر يخرق - - - لأمرة بمشفره حتى يمتص كل ما يستطيع ام مارة وحينئذ يصل الى هذه المادة السامة وبمحصها مع العسل . وقد شاهدت حشرات كثيرة تسكر وتفقد الشعور تماماً بعد امتصاص الأري ثم تفيق بعد ٨ ساعات الى ٢٤ ساعة . وفي العام الماضي وأحد عدل سام في لياج (بيلجكا) حينما كثر خرق النحل لأصول الأزمار وكلمت رجلاً خبيراً بتربية النحل في ذلك فقال في انه حدث مثل هذا سنة ١٨٩٢ حينما كثر خرق النحل للأزهار فجاء العسل ساماً وسذاً يؤيده على الأينبوس وغرد وهو ان العسل يكون ساماً في بعض الفصول دون غيرها

السل والأمراض التدرجية

وما يجب ان يعرفه الجمهور وهو نشت حال من المصطلحات العامة لكي يهل تناوله

مكروب السل

السل مرض معدٍ كثير الانتشار في كل مكان ولكن يمكن تخفيف انتشاره اذا رعى كل احد ما يجب عليه نحو نفسه ونحو غيره . ولا اقصد بهذه المقالة ان ابحث في اعراضه وطرق العلاج القديمة وم استجد منها بل اقصد بها ان تكون شبه حديث للجمهور ليطلع على ما يجب عليه معرفته عن هذا الداء لئويل فيدرك السليم كيف يجتنب العدوى ويعلم العليل كيف يعتمني بنفسه ويمنع اتصال العدوى منه الى غيره لشعوره بالمسؤولية الملقاة على عاتقه نحو اراء نوعه

سبب السل باشلوس كوخ اي مكروب كوخ وقد دعي باسم مكتشفه الذي اكتشفه سنة ١٨٨٢ ومما يجب معرفته عن هذا المكروب ان اوطأ درجة للحرارة الرطبة التي يمكن ان تقيه هي درجة ٥٥ عنراذ سنغراد اذا استمرت ست ساعات متوالية ويمكنه ان يتحمل مدة ساعة حرارة جافة درجاتها ١٠٠ بدون ان يموت ويمكن تعقيم بصاق المسلول باثلاثه خمس دقائق اذا كانت كتلتة صغيرة اما اذا كانت كثيفة فيلزم اغلاؤه مدة اطول لقتل المكروب الذي فيه . ويمكن اماتة هذا المكروب من اللبن الحليب باغلاؤه مدة ساعة على درجة تتراوح بين ٦٠